استثمار المياه للطاقة والري وحتى الميناء الوحيد للبلاد لم يطور الا بحدود دنيا · ان التطور الذي حصل على القاعدة الهيكلية الاساسية قد تم في مجالات محـدودة كالطرق الاستراتيجية (طريق حيفا ـ بغداد) ومن انابيب البترول ، والمواصلات السلكية واللاسلكية ·· وقد املته الحاجات العسكرية والاستراتيجية فقط ·

ـ لم تعرف القوى المنتجة تطورا جديا · فتدمير الاشكال القديمة للانتاج لـم يكن يعمل لمصلحة قطاعات انتاجية حديثة، اجنبية او محلية، وانما املتهاعتبارات سياسية خاصة باخضاع السكان ذوي الروابط الاجتماعية والانتاجية القديـمة · ولذلك فان فائض الايدي العاملة من السكان المدمرين اقتصاديا لم يجد مشاريـع انتاجية بديلة في البلاد بل كان مضطرا للبحث عن عمل في المشاريع المؤقتة في المدن ولدى مشاريع الدولة (شق الطرق ومد الانابيب واعمال البناء) او للهجرة والعمل في البلدان المجاورة ولا سيما في فلسطين ، وبالتالي لم تعرف القوى المنتجة تطورا فعليا · ولم تنشأ المقدمات اللازمة لتكون الطبقة العاملة · كما ان ضآلة انفـاق الدولة على الخدمات الضرورية كالتعليم والصحة والري والزراعة لم تساعد على تطوير القوىالمنتجة او على تجديدها واعادة تأهيلها·فظلت الامية منتشرة بنسب عالية ، كما كان عدد المدارس والطلبة محدودا للغاية ، اما الكادرات العاملة فـي الخدمات العامة والاجتماعية (الاطباء ، الصيادلة ، المعلمين ، الموظفين الفنيين) فقد كانت في غالبها من غير الاردنيين ·

وبكلمات اخرى ، اذا كانت الامبريالية من اجل قيامها بالنهب في البلدان التابعة والمستعمرة تضطر ـ لغايات نهبها للثروات ـ الى اقامة قاعدة مادية ـ تقنيـة للانتاج في بعض القطاعات واذا كانت من حيث لا تريد ، تنتهي الى خلق شـروط وظروف مناسبة لتطوير معين للقوى المنتجة ، فان الاردن لم يشهد هذه الظاهرة · لان الدولة هي الاستثمار الرئيسي للامبريالية البريطانية ، ولان تصدير الامـوال الى البلاد كان في شكل تصدير اموال حكومية موظفة بشكل رئيسي في الانفاق على الدولة ·وبهذا المعنى يمكن الحديث عن جهاز الدولة ، الجيش في الاردن كشكل من اشكال الاستثمار الاجنبي ، وهيقطاع مقابل للقطاع الاقتصاديالاجنبي الخاصفي البلدان المستعمرة ،الذي يتحول الى قطاعرئيسي موجة مسيطرعلىبقية القطاعات الاقتصادية · ولقد لعب جهاز الدولة مثل هذا الدور بالنسبة للقطاعات التقليدية والحديثةعلى حدسواء ·وبسبب هذهالخاصية فانالبلاد مثلما عرفتكل العواقب المدمرة للسيطرة الكولونيالية ، فانها لم تشهد ثمار الدور والعاقبـة الاضطرارية للامبريالية في البلدان المستعمرة والتابعة،ونعني مساهمتها منحيث لا تريد في توفير مقدمات تطور القوى المنتجة المحلية · الامر الذي يوضـح الاساس التاريخي ـ الموضوعي لاستمرار الاردن في وضع التبعية تجاهالامبريالية والسوق الراسمالي العالمي ، والذي يفسر استمرار لعب الفئات الحاكمةوالمهيمنة على جهاز الدولة دورا متناقضا مع حاجات القوى المنتجة ـ اي الطبقات الوطنية ـ ويفسر حرصها ، حتى اليوم ، على استمرار الارتباط بالامبريالية ·